دولـــــــــــــــــة ماليـــــــــــــــــــزيا

وزارة التعليـــــــــــم العـــــــــــــالي (MOHE)

جامعة المدينة العالمية

قســــــــــــــم (الدعـــــــــــــــوة)

كلية : العلوم الإسلامية .

خطة البحث لهيكل(ج) المقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة

عنوان البحث:

(عقبات دعوة المراهقين)

اسم الباحث : محمد سعيد عثمان حامد

Ap386

تحت إشراف د/محمد سيد إبراهيم البساطي

١٤١٣هـ/٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة: الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف خلقه أجمعين نبينا محمد ابن عبد الله ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . / وبعد

لاشك إن المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد والنضج وهي المرحلة التي تبدأ فيها التغييرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية – والفسيولوجية – والعقلية – والاجتماعية – والانفعالية – والدينية –والخلقية) ، ولهذا يتعرض فيها الإنسان إلى صراعات داخلية وخارجية من اضطرا بات وثورات وتمرد والاكتئاب ولذلك هي من أصعب الفترات والمراحل العمرية ، لكن رغم هذا كله يجب أن نعرف أن المراهقين في المجتمع شريحة مهمة تحتاج منا إلى التنمية والاهتمام والاستيعاب دينيا واجتماعيا ، وتهيئتهم لبناء حياتهم ومستقبل سعا د تهم وذلك ببذل الجهدلاخراجهم من عالم الغثائية إلى عالم الرواد لان مرحلتهم هذه تكون فيها الطاقة في أسمى وأعلى مكان فيجب أن تستغل في خيري الدين والدنيا ، بان يدعون إلى الالتزام بالدين والانضباط بالشريعة والقيام بفرائضه وسننه ولا يجوز أن تكون عقباتهم مانعة من تقديم الدعوة لهم ، رغم أن التعامل معهم من أصعب و اخطر الأمور والواقع إن لم نحسن التعامل معهم يقرروا مغادرتنا بحثا عمن يحسن معاملتهم وعندئذ تتلقفهم أيدي السوء والجر يمة و تأتي النتائج كأسوأ ما يكون (والله المستعان) .

تقديم كلمة الشكر:

أقول وبالله التوفيق ، امتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[1] أري من الواجب علي أن أتقدم بالشكر لجامعة المدينة العالمية بماليزيا والقائمين عليها لإتاحتهم لي هذه الفرصة ، ولما قامت به وهيأته لأبناء العالم الإسلامي من الدراسات الإسلامية بمنهج نقي صافي من العلوم الفلسفية والمنطقية ونحوها وهذا المنهج قل ما يوجد مثله في جامعات العالم الإسلامي ، ثم قيامها بمنحهم فرصة الدراسة في جميع الأقسام والمستويات الدراسية وأنا واحد منهم حيث اتاحت لي

[1] أبو داود ٤/٢٥٥ (ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي) دار المعرفة – بيروت – لبنان

الفرصة سانحة لتحضير رسالة الماجستير، ولهذا أدع لها بمزيد من التوفيق والازدهار وأقول جز الله الجامعة والقائمين عليها خير الجزاء امتثالا لقول نبينا صلى الله عليه وسلم : (من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله جيرا فقد أبلغ في الثنـــاء)[1] كمـــا اشـــكر أستاذي ومشرفي الفاضل د/ محمد سيد إبراهيم الذي لم يبخل علي بوقته في قـــراءة مـــا اكتبه وصبره على ذلك ، وعلى بذ له وقيامه بكل ما في وسعه مما نحتاج إليه – أنا وأخوني الطلبة الذين

يشرف عليهم – من توجيهات وتعليمات ونصائح كريمة وإرشادات قيمة ومتـــا بعـــات موفقة (إنشاء الله).

مشكلة البحث :

المشكلة التي يعالجها هذا البحث هي دراسة (عقبات دعوة المراهقين)، وهي تتمثـــل في الإجابة على الاسئل التالية

١/ كيف نربي المراهقين تربية إسلامية

٢/ما أهمية ربط تربية المراهق بالكتاب والسنة

٣/وما هي المساوئ المترتبة على إهمال الاباءتربية أبنائهم المراهقين

٤/ ماهي خصائص المراهقة ومشكلاتها وأسباب تلك المشكلات

٥/ما هي الفروق الفردية بين المراهقين

٦/ما هي أوجه القصور في التعامل مع المرهقين

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

أهمية هذا الموضوع ، والأسباب التي بعثت على اختيار ه: هي

- الرغبة إلى التعرف لموضوع المراهقين وخصائصهم ومشكلاتهم

---

١ سنن أبي داود ٥/٧٥/ دارا لسلام – الرياض - ط الأولى

- الوصول إلى معرفة الأسلوب الامثل لدعوة المراهقين
- قصد دعوهم استجابة للأمر الإلهي بالدعوة لجميع الشرائح البشرية
- توضيح أهمية شريحة المرهقين في الحياة الاجتماعية
- محاولة إلى الوصول لكيفية تجاوز العقبات إلى نافذة دعوهم التي هي مسؤولية عظمى تقع على عاتق كل من جعله الله تعالى داعيا لاؤلائك الأفراد ...

أهداف البحث:

١-المساهمة في إسراء المكتبة الإسلامية بإضافة ما يكون جديدا من بحث مما يكون فيه لطلبة العلم فائدة .
٢-الاستفادة مما كتب في هذا المجال المهم .
٣-محاولة التعرف على مشاكل وعقبات المراهقين بقدر ما يمكن

الدراسات السابقة:

اطلعت على بعض المؤلفات التي اعتنت بموضوع البحث منها كتب في التربة عامة وله ربط في بعض المواضيع ، وأخرى البحوث علمية في الانترنت ، وأيضا كتب المعاجم للتعريفات والمعاني لبعض المسميات . وهي كمالي

١/تربية الأولاد في الإسلام المؤلف عبد الله ناصح علوان
٢/ الآداب الشرعية المؤلف ابن مفلح ألمقدسي
٣/ تربية الأولاد المؤلف عائد القرني
٤/المراهقة خصائصها ومشكلاتها المؤلف إبراهيم وجيه محمود
٥/ فن التعامل مع المراهقين مشكلات وحلول المؤلف ناصر الشافعي
٦/ تردد المرهقين على مقاهي الانترنيت وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية ... المؤلف
عبد الله احمد على آل عيس ألغامدي .
٧/أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهقين / المؤلف رحيمة شرقي / رسالة

ماجستير .

٨/ مشرف . نافذة قضايا وحوارات بموقع المسلم (المراهقة خصائص المرحلة ومشكلاتها).

منهجية موضوع البحث:

البحث هو دراسة (عقبات دعوة المراهقين)

- حدود الموضوع التغلب على العقبات

- والمنهج المتبع فيه هو المنهج ألوصفي التحليلي

- تثبيت المراجع في الهامش

- شرح المصطلحات الصعبة

خطة البحث:

هيكل موضوع البحث :

يتكون من(١/مقدمة – وفصلان – وخاتمة – وفهارس)

تقسيمات البحث :

المقدمة : وفيها تمهيد للبحث ، ومشكلة البحث ، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره ،

وأهدافه ، ومنهجيته وحدوده ، وهيكل البحث وتقسيماته .

الفصل الأول : المراهقة: حدها ، والفرق بينها وبين البلوغ ، ومراحلها ، وأشكالها ، ومظاهرها ، وخصائصها ، ومشكلاتها ، وأسباب تلك المشكلات/وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول :

أولا: المراهقة حدها ومعانيها :

المراهقة في كتب المعاجم :

قال: فيروز أبادي راهق الغلام قارب الحلم [1]

وقال :في القاموس المحيط راهق الغلام قارب الحلم ، ويقال راهق الغلام الحلم [2]

وقد عرفت المراهقة بتعريفات متعددة : منها الاقتراب من الاحتلام وذلك إن كلمة (المراهقة) ترجع إلى الفعل (راهق) الذي يعني الاقتراب من الشئ ، فراهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام ،ورهقت الشئ رهقا أي قربت منه والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.

عرفها آخرون بأنها مرحلة تمتد من النضج الجنسي إلى العمر الذي يتحقق فيه الاستقلال عن سلطة الكبار.أو هي فترة انتقال الفرد من جيل الطفولة إلى مرحلة البلوغ والنضج.

لهذا جاءت في اللغة تعني معاني كما ذكر ذلك ابن منظور في لسان العرب : ومنها السفه ، والحمق ، والجهل ، وركوب الشر ، والظلم ، وغشيان الإثم ... [3]

ثانيا : الفرق بين المراهقة والبلوغ :[4]

هناك لبس يقع للبعض في التفريق بين المراهقة والبلوغ فيظنهما شئ واحد لكن في الحقيقة بينهما فرق وهو كالتالي

- المرهقة : هي التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي
- والبلوغ: يعني اكتمال الوظائف الجنسية عند الفتى المراهق أو الفتاة المراهقة ، وذلك يعني أن البلوغ جانب واحد من جوانب المراهقة ، ومن الناحية الزمنية يسبقها فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة

ثالثا : مراحل المراهقة :

مدة المرهقة تختلف من مجتمع لآخر ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة وفي بعضها الآخر تكون طويلة ولذلك قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل . وهي كالتا لي

١/ مرحلة المراهقة الأولى وهي من (١١– ١٤) عام وهذه المرحلة تتميز بتغييرات بيولوجية[5] سريعة .

---

[1] القاموس المحيط لفيروزابادي /ص١١٤٨ / الريان للتراث

[2] المعجم الوسيط ج١/ص٣٧٩ / المكتبة العلمية – طهران

[3] لسان العرب لابن منظور ٦ج /٤٢٠ص /دار عالم الكتب السعودية

[4] فن التعامل مع المراهقين مشكلات وحلول/ لناصر الشافعي ص١٥

٢/ مرحلة المراهقة الوسطي وهي من (١٤-١٨) عام وفيها اكتمال التغييرات البيولوجية .

٣/ مرحلة المراهقة المتأخرة من ١٤-٢١ م سنة من العمر[1]

رابعا: أشكال المرهقة:

هناك أشكال مختلفة للمرهقة وهي كالتالي

١/ مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات .

٢/ ومراهقة انسحابي حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران ويفضل الانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته .

٣/ ومراهقة عدوانية حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى الناس وعلى الأشياء .

المبحث الثاني:مظاهرا لمراهقة:

لاشك أن المرهقة لما لها من التغيرات ، والانعكاسات في نفسية المراهق هناك تبرز فيها مظاهر كثيرة في المراهق وسلوكه يراها ويلاحظها من يحيط به وغيره : وهي نختصرها في النقاط التالية ١/ مظهر حالة التمرد ، وتكون على كل سلطة فوقية ، ا وأعلى منه ، وعندئذ يقوم بكسر قوانين هذه السلطة ، وكذلك يشكومن عدم فهم الأهل له ، ويلجأ إلى التحرر من رغبات والديه .

٢/مظهر العصبية ، وحدة التعامل، والتوتر وازدياد ذلك عليه ، أملا منه انه يحقق مطالبه وهو غير مكترث بمشاعر الآخرين أو طريقة تحقق مطالبه .

٣/ مظهر تزائد الصراعات الداخلية عليه وكل ما توغل في تلك المرحلة زادة فيه ، وتحدث هذه الصراعات

بسبب الاختلاف بين حقيقة الأمور والتفكير الخالي له .

٤/ مظهر المشاكل الجنسية وازدياد شهوته ، وبالتالي يرغب إلى مشاهدة الأفلام الإباحية وما شاكها من مثيرات الشهوة .

٥/ مظهر الحساسية الزائدة وسرعة التأثر .

---

[1] تردد المراهقين على مقاهي الانترنيت(ماجستير) / عبد الله احمد على آل عيسى ص١٣

٦/ ومظهر التقلب في المزاج وعدم الثبات فيه .

٧/ مظهر القلق الزائد وعدم الاستقرار النفسي .

٨/ مظهر الاستغراق فيما يسمى بحلم اليقظة .

٩/ مظهر الاهتمام المفرط بالمظهر الخارجي .

١٠/ مظهر الصراخ ، والتصرفات الطائشة ، فانه يد فع الأشياء ويلقي بأطباق الطعام .

المبحث الثالث: خصائص المراهقة :

الخصائص: قال ابن منظور في لسان العرب في معنى الخصائص قال: يقال اختص فلان بالامرو تخصص له إذا انفرد /٢٤/٧لسان العرب

مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة طبيعية من مراحل النمو الإنساني ، وهي ذات خصائص تميزها ومتطلبات تتناسق وطابع المرحلة .

ونحن لاشك بحاجة أكثر إلى التعرف الشامل والكامل على خصائص المراهقين التي يتفردون بها حتى يكون تعاملنا معهم على أساس من المعرفة السليمة بهذه الخصائص وعلى أساس من الإلمام بكل ما يمر بحياتهم ووسائل توجيه هذه الحياة توجيها سليما .

والآن نتعرض فيما يلي لأهم هذه الخصائص (الخصائص العامة):

١/ النمو الجسمي : وهو تغييرات شتى في مظاهر النمو، حيث تظهر قفزة سريعة في لنمو طولا ووزنا تختلف بين الذكور والإناث فيبد والفتاة أطول وأثقل من الشاب خلال مرحلة المراهقة ، والذين يعالجون موضوع المراهقة ومظاهر النمو، نجدهم يهتمون كثيرا بالنمو الجسمي على انه المظهر الرئيسي ومحور الاهتمام في هذه المرحلة .

٢/ والنمو الجنسي : وأهم مظاهره هو نضج الأعضاء التناسلية عند الذكر والأنثى وكبر حجمهما .

٣/ خصائص النمو العقلي : وفيه تزداد القدرات العقلية ،ويظهر الابتكار، وينمو التفكير المجرد ،وتتسع المدارك، ويظهر الاهتمام بالمستقبل المهني .

٤/ خصائص النمو الانفعالي: وهو انفعالات يلونها الحماس ، وفيه تتطـــور مشـــاعر الحب،وتلاحظ عليه الحساسية الانفعالية ، ويكون متمرد ،ويغضب كـــثيرا ، وتأتيـــه حالة من الاكتئاب ،وتكون لديه ثنائية في المشاعرنحونفس الشخص .

٥/وخصائص النمو الاجتماعي[1] : يأخذ النمو الاجتماعي في هذه المرحلة شكلا مغايرا لما كان عليه في فترة العمر السابقة ،حيث تتغير العلاقات الاجتماعية الأولى التي كانت داخل دائرة الأسرة بارتباطات خاصة خارج نطاق الأسرة.

هذه الخصائص التي ذكرناها هي قليل من كثير إلا أنها أهمها و اعتقد أنها تكفي لتعطي تجلية للموضوع أو على الأقل فكرة عنه.وخصائص المراهق التي هي تغيرات اضطرا دية في حياة المرهق والمشكلات التي تولدها ، هي عقبات حقيقة أمام تقديم الدعوة لهـــذه الشريحة، فلابد لها من حلول جذرية منهجية لها وفق النظرية الإسلامية أو على الأقل معالجات ناجعة تحل عقد هذه العقبات من أمام الدعوة .وفيما اعتقد يكون الحل إمـــا بإزالة المعيق أو بحلول ملائمة له وسيأتي ذلك في الفصل الثاني (إن شاء المولى)

المبحث الرابع: مشكلات المراهقة :

لدى المراهق مشكلات نفسية واجتماعية كثيرة وهي متولدة من تلـــك الصـــراعات الداخلية بسبب المتغيرات الحادثة في نموه الجسمي والجنسي والعقلي.ونذكرابرزها ممـــا يوضحها

ابرز المشكلات والتحديات السلوكية في حيات المراهق:

١- من هذه المشكلات ما يعانيه المراهق من الصراعات الداخلية التي يكشف عنـــها سلوكه الظاهر مثل إصراره في الانفصال عن الاسرةشيئا فشيئا واعتمـــاده علـــيهم في ذات الوقت لعدم إمكانية استغناءه عنهم

١- ومن مشكلات الصورة التي يصبح عليها جسم المراهق من الغرابة عمـــا كانت عليه وتأثره الشديد بهذه الصورة التي يبدو عليها جسمه ثم تـــأثره بالانطباع الذي يتركه مظهر صورته لدى الآخرين حسب تقديره هـــو، ومن هنا نجده يهتم كثيرا بجماله وثيابه وتراه ينظر كثيرا إلى المرآة لـــيرى

[1] المراهقة خصائصها ومشكلاتها/ لإبراهيم وجيه محمود ص٢٢ / دارا لمعارف ط ١٩٨١م

شكله الجديد ويحكم عليه . ومما تجدر إليه الإشارة إن الاهتمام بالجسم ليس عيبا في حد ذاته قال تعالى : {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }[1] لكن ما يؤخذ على المراهق تأثره الشديد حتى يرتقي ذلك إلى مشكلة في سلوكه .

٢- ومن المشكلات التأثر الشديد بالنظرات التي توجه عليهم والتوجيهات التي تعطى لهم إلى حد يبلغ ببعضهم من التأثر أن الناظراليه يسحره وهذا بالطبع ليس كلهم إذ أن المرهقين ليسوا نسخة واحدة .

٣- ومن المشكلات مزاجه المتقلب الذي يدعو إلى الحيرة والقلق للمحيطين به ومن ثم انعكاس هذا المزاج المضطرب وضغوطاته الى نظام المدرسة والعلاقات الاجتماعية ونظام نومه وغذائه وما إلى ذلك

٤- ومن المشكلات إن المراهق ينهمك في تكوين شخصيته إذ يريدها شخصية ذات هوية متميزة ومنفردة فانه يحب إن يرى نفسه وقدا صبح معروفا بماله من اتجاهات وطموحات وتجارب وهوفي سبيل بلورة ذلك ، وهذا في حد ذاته ليس بقبيح لكنه يتعدى به حدوده إلى إن يصبح مشكلة سلوكية غير مقبولة لتسببها في التواء خلقه في التعامل مع الآخرين

٥- ومن المشكلات دخلوا المرهق في كثير من المجادلات مع أبويه وبقية أسرته ويظهر لنا من ذلك إن المرهق مولع بالمعاندة والمعارضة وانه متكبر وطائش وجوهر الأمر ليس كذلك.

المبحث الخامس: أسباب مشكلات المرهقة :

تعد المشكلات التي تحدث خلال فترة المراهق مشكلات طبيعية عادية لتلك المرحلة فإنها نتيجة حتمية لديناميكية هذه المرحلة التي تتاثر بالوضع الاجتماعي للمراهق والمناخ النفسي للأسرة والإطار الخلقي والديني للمجتمع وعناصر التفاعل بين هذه الأطراف متوافرة

[1] الأعراف الآية ٣٢

بطبيعة الحال . وأسباب المشكلات السلوكية لدى المراهق تتنوع ما بين أسباب فردية ترجع إلى المراهق نفسه وأسباب بيئة ترجع إلى المحيطين به في الأسرة والمدرسة .

وفيما يلي أسباب المشكلات :

١- ومن المشكلات الصراعات الداخلية التي تتسبب في جنوح المراهق إلى الانفصال عن الأسرة والتمرد وغيره

٢- ومن أسباب المشكلات التغييرات في شكل صورة جسم المراهق وتتسبب في تأثره الشديد في نفسه لما يبدو له من الصورة الجديدة .ويترك في نفسه انطباع سلبي نحو الآخرين

٣- ومن أسباب المشكلات التحسس الزائد والفهم الخاطئ لدى المراهق و يكون سبب في كثير من المشكلات

٤- ومن أسباب المشكلات أساليب التنشئة الخاطئ

٥- ومن أسباب المشكلات التفكك الأسرى ، كالمشاكل بين الأبوين أو الطلاق

٦- ومن أسباب المشكلات القدوة السيئة وسوء فهم المراهق

٧- ومن أسباب المشكلات المشكلة الصحية وسوء التغذية

٨- ومن أسباب المشكلات مشكلة الخوف لدى المراهق

٩- ومن أسباب المشكلات مشكلة الكبت والاكتئاب والأرق

١٠- ومن أسباب المشكلات المشكلة الجنسية وتنا ميها لدى المراهق

١١- ومن الأسباب دعاء الوالدين على أبنائهم وهو من اخطر أسباب المشكلات ..

١٢- ومن أسباب المشكلات مشكلة أزمة الهوية

* هذه الأسباب التي ذكرهّا هي قيد من فيض وكلها عقبات عائقة للدعوة ينبغي إزالتها لتنطلق الدعوة بالحرية لإصلاح مجتمع المراهقين.

الفصل الثاني :

وجوب الاهتمام بشريحة المراهقين دعويا ، وأهمية ربطهم بالكتاب والسنة والتغلب على عقباهم ، ومساوئ إهمالهم .

المبحث الأول :

وجوب الاهتمام بشريحة المرهقين دعويا :

لامريةفي وجوب إرشاد سلوك المرهقين بالحكمة إلى المعاني السامية والخلق النبيل ، ليكونوا خير خلف لخير سلف دينيا واجتماعيا وحضاريا..

ومن جانب انتمائهم فإنهم أبناء الأمة جميعها وعليه فإن على المجتمع المسلم أ ن يعيرهم الاهتمام بالدعوة إلى الخير والرشد و إلى الطريق السوي .

ومن الجانب الأخر نعلم إن العلماء اتفقوا على وجوب الدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لورود نصوص الكتاب والسنة بدلالات قطعية قال ، تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }[1] ، وتوجيه الدعوة يكون لجميع شرائح البشر والمراهقين جزء منهم ، وعلى هذا يجب أ ن توجه إليهم الدعوة مع مراعاة خصائص وضعهم الخاص الذي يستري منا جميعا العناية وبذل الجهد الخاص لهم ، ويزيد الآباء الخصوصية في ذلك لأنهم أمانة عندهم فإن ربوهم تربية حسنة في الإسلام وتابعوهم في ذلك سعدوا في الدنيا والآخرة ، وفاز الآباء بدعائهم كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به من بعده».[2] فأخبر أنه إنما ينتفع بما كان تسبب فيه في الحياة، وما لم يكن تسبب فيه في الحياة فهو منقطع عنه ، وان أهملوهم إهمال البهائم شقوا وهلكوا ، وذلك إن الله تعالى أمر الوالدين بتربية الأبناء وحضهم على ذلك وحملهم مسؤوليتها ، بقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }[3] قال في الكشاف (قُوا أَنْفُسَكُمْ بترك المعاصي وفعل الطاعات وَأَهْلِيكُمْ بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم.)[4] كذلك نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن ا بْنَ عُمَرَ

---

[1] النحل الآية ١٢٥

[2] مسلم رقم ١٦٣١ / دارا لسلام – الرياض – ط: الأولى

[3] التحريم الآية ٦

[4] الكشاف للزمخشري ٤ ج ٥٦٢ص ط دارا لكتاب العربي

(سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَــنْ رَعِيَّتِــهِ...) [1]

الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما اؤتمن على حفظه فهو مطلوب بالعــدل فيــه والقيام بمصالحه .

وحتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع قاعدة أساسية مفادها أن لابن يشب على دين والديه وهما المؤثران القويان عليه حيث قال عليه الصلاة والسلام في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْــرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّــونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، {فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} الآيَةَ.[2]

قال: محمد بن إبراهيم الحمد(إن الأولاد أمانة في أعناق الوالدين والوالدان مسئولان، عن تلك الأمانة، والتقصير في تربية الأولاد خلل واضح، وخطأ فادح؛ فالبيت هو المدرســة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التي يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفي الأسرة الكريمــة الراشدة التي تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى_ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها)[3]

لاشك بعدهذاا الكلام الذي أكدنا به مسؤولية الآباء على الأبناء على عموم قضية التربية الشرعية دون تخصيصها بالمراهقين ، فان على الآباء دور أكبر ينتظرهم في مرحلــة ســن المراهقة ،هذه المرحلة الصعبة التي لها حالتها الخاصة ، فعلى الآباء والأمهــات إن يولــوا أبناءهم المراهقين اهتمام اكبرورعايةأكثر في هذه المرحلة الحساسة ،بربطهم بكتــاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة وسيرة أصحابه الكرام فيربــوهم علــى العقيدة الصحيحة وعلى القيام بفرائض الدين وسننه ليشبوا على جميل الخصــال وكــريم الفعال،والاستقامة على الخير والصلاح .

[1] البخاري حسب ترقيم فتح الباري الرقم٨٩٣ ج٢ص٦ / دار- السلام –الرياض ط: ١٩٩٧م

[2] الروم الآية ٣٠

[3] التقصير في تربية الأولاد /محمد إبراهيم الحمد (١/١)

ثم عليهم أن يراقبوهم ولا يتركوا لهم الحبل على القارب بل عليهم مراقبتهم وإرشـــادهم دوما إلى الطريق السوي بحكمة وتفهم لودهم النفسي الخاص ، حـــتى يقتربـــوا منـــهم ويصادقوهم بما فيهم من اختيارات خاطئة يسيرون عليها وذلك حتى ليستفزوهم وتحصل النفرة وتنعدم الارضيةالمشتركة للمحاورة في الدعوة والتربية .لكن بالشرط لا يكون فيما يسايرونهم فيه من اختياراتهم الحياتية مخالفة لشرع الله تعالى فان كان وجب الموقف الثابت الذي أوجبه الشرع في مثل هذا .من التحذير والوعظ والإرشاد والنصح والأخذ على يده من فعل ما يريد مما يخالف شرع الله، وكل ذلك يكون بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن كما أمر ربنا بذلك . {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }[١] وان يصبروا عليهم فيما يلاقون منهم وتكون المتابعة بمـــا يناســـب حـــالهم ووضـــعهم بلاشدةولاتراخي ويحا ولوا أن يفصلوهم من الجهـــات الـــتي تفســـدهم أو تتســـبب في انحرافهم .

وفوق هذا وذاك كله أن يدعوا لهم في كل وقت وعلى الأخـــص في أوقـــات الإجابـــة كالسجود ومنتصف الليل قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْـــوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }[٢]

وقال صلى الله عليه وسلم : في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: يترل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟.[٣]

كذلك أن يرغبه في فعل الطاعات بمرغبات معنوية تشجيعية ومادية حسية من هدايا عينية ونقدية مالية في قضاء حاجاته الشخصية ليضمن ثقته ومن ثم طاعته فيما يقول لـــه ومـــا يطلبه منه وذلك لعلمه انه يتعامل مع حالة غير عادية .

[١] النحل الآية ١٢٥

[٢] البقرة الآية ١٨٦

[٣] البخاري مع الفتح ٦٦/٢

كما يجب على الأب ، والمربي سواء كان – مدرسا أو دعية – أن يرغبوا المرهقين في حضور مجالس العلم والذكر والمحافظة على أداء الفروض وصلوات النفل والمواظبة على تلاوة القران والاستفادة من سيرة سيد المرسلين وسننه عليه أفضل صلاة و التسليم ثم سيرة أصحابه الكرام والسلف الصالح من بعدهم ،والارتباط بالرفقة الصالحة والجماعة المؤمنة،وذلك لتقوية الوازع الديني وتجنب مواطن الفساد،والاتجاه إلى العفة والتسامي،والتحلي بمكارم الأخلاق.

المبحث الثاني :

أهمية ربط تربية المراهقين بالكتاب والسنة :

من المعلوم بداهة أنه من المسؤوليات الكبرى التي أوجبها الإسلام على المربين من الآباء والأمهات ومعلمين ومرشدين أن يركزواعلى تعميق الصلة بين النشئ وخالقهم ورازقهم وأن الله أحق من عبد وشكر لأنه صاحب الفضل والمنة إذ أنه الخالق الرازق المنعم المستحق لكمال الخضوع والذل فإذا تعمق ذلك وقام بتوحيد الله عز وجل إن تقلوا بهم بعد ذلك إلى تعريفهم بالأحكام الشرعية التي تربط ميوله الغريزية ونموه الجنس حتى لا يجنح إلى الأهواء التي تعصف به وخاصة إذا بلغ مرحلة المراهقة (وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به)[1] ويبلغوا المراهق بكل صراحة بأنه قد بلغ سن التكليف شرعا وغدا مطالبا من الله با لأوامر والنواهي، في حقه والوعد والوعيد والثواب والعقاب ، وذلك بتذكيره باركان الإسلام والإيمان وتكاليف الإسلام وأحكامه فيعلمه التطهر من الجنابة وآداب الإسلام بما يتعلق بهذه الأمور، وكل الخير، وذلك لان التربية بلا شرع يتربى عليه كالمدنيات والتقنيات الحديث أمرها هباء ولااثرلها في إستصلاحه وتهذيب سلوكه وسعادة حاضره ومستقبله ، وفوق هذا وذاك أن يدعو الله له بالهداية والتوفيق لما للدعاء من أثر بليغ

اذا كان من الوالدين وأهل التقوى المخلصين .

ويربطه بالكتاب والسنة ومجالس العلم وبيوت الله وكل عمل صالح.

---

[1] البغوي شرح السنة ٢١٢/١ / الحسين بن مسعود البغوى / تحقيق زهيرشويش والارنعوطي / المكتب الإسلامي

كما يجب على الآباء أن يوضحوها لأبنائهم الأضرار المترتب على الميوعة والانحلال وذلك بتعهدهم لأولادهم منذ الصغر بغرس الأخلاق النبيلة والسلوكيات الراشدة .

المبحث الثالث: سبل التغلب على عقبات دعوة المراهقين :

يقول: الحق تعالى {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[1]

سأتناول في هذا المبحث (مبحث سبل التغلب على العقبات)ثلاثة محاور

المحور الأول: نماذج من أهم وابرز عقبات دعوة المرهقين.

المحور الثاني:العمل على إزالة العقبات.

المحور الثالث: التزام منهج القرآن والسنة في دعوة المراهقين.

تعريف العقبات :العقبات جمع عقبة والعقبة هي المرقى الصعب من الجبال [2]

للحديث في التغلب على العقبات المعوقة في دعوة المراهقين لابد و أن نسبقه بذكر نماذج من العقبات المعوقة في دعوة المراهق لتحديد أهم وابرز أنواعها .

المحور لأولا: النماذج من العقبات في دعوة المراهقين :

لاشك أن الداعي والمربي في دعوتيهما للمراهقين يواجهان عقبات كثيرة وبألوان متعددة هي بسبب انحراف المراهقين تؤدي إلى تعويق الدعوة وتعسرها معهم.وكلها يحتاج إلى حلول تناسبها . منها الأتي

١/ النمو السريع الذي يحدث التغييرات الطارئة المؤثرة على المراهق في هذه المرحلة العمرية المفصلية.

التي يتغير فيها كثيرا من سلوكه ومزاجه الرافض لكثير من التوجيهات التي تأ تيه من المرشدين له وخاصة أبويه .

٢/الفساد الجنسي والخلقي المستشري الذي تبثه وسائل الإعلام المختلفة.

٣/ شعور المراهق بالكبت في نفسه وتقيد حريته والتدخل في شئونه الخاص من والديه وغيرهما من المرشدين والمربين والمعلمين.

---

[1] يوسف الآية ١٠٨

[2] المعجم الوسيط ٦١/٢

٤/ تربية الأولاد على الثقافة الجنسية في عمر مبكر مما يثير فيه الغرائز الجنسية التي تغلق فكره ،وهي من فعل أعداء الإسلام الذي خططوا له من أمد طويل وقد نجحوا في ذلك.

٥/ عدم فهم المراهق وطبائعه والفروق التي بينه وبين غيره ، من قبل والديه والمعلمين والمربين والدعاة ، وهذا مما يشكل عقبةامام تقديم الدعوة للمراهق حيث أنهم لا يرغبون إلى تقديم الدعوة لهم وإذا اضطروا إلى الجلوس أثناء تقديم الدعوة فإنهم لا يسمعون لها بأذان صاغية

٦/ عدم الشعور لما يعانيه المراهق من مشكلات عديدة ، من قبل المتعاملين معه دعويا وهذا السبب من الداعي، حيث إن المراهق يعاني من مشكلات كثيرة ناتجة من المتغيرات التي تصاحب مرحلتهم الصعبة . ويكون ذلك عقبة أمام دعوته

٧/ عدم تجنب المحاذيرالتي يقع فيهاالاباء والدعاة والمربون أيضا ، كمجانية الحكمة في تقديم الدعوة للمرهقين ، وترك اللين واللطف ، وإقالة العثرات ، وعدم الصبر على ما يلاقون منهم ،وانتهاجهم أسلوب التنفير من الغلظة والشدة والتعنيف ، والإتيان بما يستفز المراهق كأن يعيبه ويعنفه ويهدده أمام أقرانه ويكثر عليه من الانتقادات . وهذه غلظة منفرة قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }[1]

المحو رثاني: العمل على إزالة العوائق

من المعلوم والمشاهد أن الدعية يجد عند تقديم الدعوة للمراهقين عقبات كثيرة ومتعددة الألوان في نفس الوقت وهي تقف عائقا أمام تقديم الدعوة للمراهق من جانب وقبول المراهق للدعوة من جانب آخر ، وهذه المعوقات اغلبها ناشئ من الحالة التي تكتنف مرحلة المراهقة عند المراهق بسبب المتغيرات الطارئة على نفسيات المراهق ،وعدم فهم المتعامل معه، وللتغلب على هذه العقبات لابد من القيام بالعمل الجاد،والحلول الناجعة، وأرى أن تكون الحلول بسبل نسلكها حتى نصل إلى نهاية الطريق والهدف الذي نرمي إليه وهو كسب المراهق دعويا.

---

[1] آل عمران الآية ١٥٩

ومن سبل التغلب على العقبات أن نعمل قصار جهدنا على إزالة العقبات بما أمكـــن إلى ذلك سبيلا ، ومن المعلوم أن بعض العقبات يمكن إزالتها وبعضها لايمكن ، وبضها يمكن عند بعض المرهقين ، وبعضها لايمكن عند البعض الآخر ، ويتضح ذلك من النقاط آلاتية:

١- العمل على إبعاد المراهق عن صحبة السوء والخلطة الفاسدة وبترهم عنه كالعضو الفاسد ونبذل في ذلك قصار جهدنا رغم صعوبة ذلك ومشقته وهذا لعلمنـــا أن المرء على دين خليله

ورحم الله من قال: عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

وكما قال عليه الصلاة والسلام : في حديث أبي هريرة. قال : رسول الله صـــلى الله عليه و سلم : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالط وقال مؤمل من يخالل)[1] ويكون ذلك بالبديل عن صحبة السوء كان نربطه بالجلســـاء الصـــلحين والرفقـــة الأخيار.مستصحبين في ذلك

الحكمة والأسلوب اللطيف اللين . وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه:" إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاعَ منه، وإما أن تجد ريحاً طيبةً، ونافخُ الكير إما أن يحرقَ ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنةً " .[2]

٢- العمل على إزالة المفاهيم الخاطئة التي تتلبس بقناعة المراهق ومن ثم يتذرع بها للتمرد وكرهيةالناس كالأبوين والأسرة،أو المرشدين له إلى الطريق الصحيح ،أو المجتمـــع علـــى عمومه ومن هذه المفاهيم ادعاءه أن الناس يكرهونه وينتقصون من شأنه ،وأنهم يريـــدون مصادرة حريته ، أو يقيدون إرادته ، أو يحولون دون رغباته ،ويحدث هذا التشكك غالبا كلما قدمت له النصيحة والإرشادات والتوجيهات من الكبار- أبـــاءا أو مدرســـين أو مرشدين- ، وتتم الإزالة بالمحاورة في تصحيح مفاهيمه وإيراد الأدلة في عدم صحة مـــا ذهب إليه فهمه ،وإنشاء صفحة جديدة للعلاقة معه ويكون ذلك بالحكمة والبصيرة .

[1] مسند احمد (٢،٣٣٤/٣٠٣) تحقيق شعيب الارناؤوط /مسسة الرسالة- بيروت ط:١٩٩٦ م

[2] مسلم ٢٠٢٦/٢

٣-ملئ الفراغ القاتل للوقت والذي يتسبب في كثير من المشاكل كالغرق في أحـــلام اليقظة والتسيب. وتتم إزالته بإيجاد ما يملأ الفراغ عنده كدفعه إلى ممارسة الفروسية والسباحة والرياضة المباحة المناسبة لخلق المسلم فلعل هذا يخفف عنه آلام ما يجده في قضيته هذه شريطة أن يكون هذا العلب واللهو مما لا معصية فيه فقـــد قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في الحديث : "كل شئ ليس فيه ذكر الله، فهـــو لهو ولعب، إلا أربع، ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشـــيه بـــين الغرضين، وتعليم الرجل السباحة"[1]

٤- الفقر داء مغلق يؤدي إلى إلتجاء المراهق إلى مغادرة البيت ســعيا وراء الـــرزق فتتلقفه أيدي السوء وتنحرف به ، فلا بد من العمل على القضاء على الفقر، وذلك بما وضعه الإسلام بتشريعاته العادلة من الأسس الكفيلة لمحاربة الفقر، حيث قرر حـــق الحياة الكريمة لكل إنسان ووضع من التشريعات ما يؤمن لكل فردا لحد الأدنى مـــن مسكن ومطعم وكساء ،فانه أي (الإسلام) أمن سبل العمل لكل مـــواطن وإعطـــاء مرتبات شهرية من بيت المال لكل عاجز . [2]

٥ – من أسباب انحراف الأولاد لاسيما المرهقين مشاهدة أفلام الجريمة والجنس في السينما والمسرح والفضائيات والانترنيت...ومفاسد أزياء النساء الفاضـــحة فإنهـــا مـــن اكـــبر الانحرافات التي تؤدي إلى السير وراء الميوعة والانحراف في حياة الشباب والشابة المسلمين

المحور الثالث: إلتزام منهج القرآن والسنة في دعوة المراهقين :

إن حاجة الدعاة ماسة إلى الالتزام بمنـــهج القـــران والســـنة في الـــدعوة إلى الله بالأسلوب الحكيم والوسائل المفيدة الناجحة لكي ينير لهم ذلك الطريق ويحدد لهم المعـــالم ويحميهم من الزلل ويعرفهم بالمناهج والوسائل المناسبة لكل فرد من أفراد فئـــة المـــراهقين الذين يجمعهم الاطار العام (الخصائص العامة)تحت مسمى المراهقة ، وينفرد، ويتميز كـــل واحد منهم عن الآخر، كما أكدنا ذلك سابقا ، ولهذا نحن بحاجة ماسة إلي اختيـــار مـــا يناسبهم من المناهج والوسائل رجاء التأثير عليهم دعويا

[1] مجمع الزوائد ونبع الفوائد للهيثمي ٢٦٩/٥ / دارا لكتاب العربي – بيروت لبنان – ط: ١٩٨٢م

[2] تربية الأولاد عبد الله ناصح علوان ١١٢/١ / دارا لسلام للطباعة – بيروت – ط: الثالثة ١٩٨١م

والمناهج الدعاية التي نحتاجها في دعوة المراهقين كثيرة ويبدو لي من خلال القراءة حولها أنها تنقسم إلي قسمين مناهج عامة وهي ثلاثة ، ومناهج خاصة وهي ثلاثة أيضا ، ونذكر منها فيما يلي أمثلة مما يكون كافيا - إن شاء الله — في الموضوع

أولا: المناهج العامة، (الحكمة ،والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن)

قال تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }[1]

تعريف مناهج الدعوة:

مناهج جمع منهج والمنهج في اللغة: الطريق الواضح ومثله النهج والمنهاج.

ويقال: نهج الطريق أي أبانه وأوضحه. ونهجه أيضا: سلكه . ونهج فلان سبيل فلان:سلك مسلكه. [2]

وعليه فمناج الدعوة هي طرقها الرئيسية، وطرائقها الأساسية وسبلها الواضحة. وهي تنقسم إلى قسمين:مناهج عامة،ومناهج خاصة . وقد أسلفنا ذلك

(أ) المنهج الأول من المناهج العامة في الدعوة (الحكمة) :

تعريفها: لغة قال : الازهري (الحكيم المتقن للأمور ويقال لمن يحسن الصناعات ويتقنها هو حكيم)[3]

وقال الكفوي : (الحكمة وضع الشئ في موضعه وصواب الامرو سداه)[4]

واصطلاحا عرفها العلماء بعدة تعريفات وعند التدقيق نجدها تدور كلها حول شئ واحد وهو الإصابة في القول والفعل ووضع الأمور في موضعها .وهو الذي قال به ابن جرير أنها الإصابة في القول والفعل

أي (القول السديد والتصرف الرشيد)[5] وهو الراجح في تعريف الحكمة في الدعوة

---

[1] النحل الآية ١٢٥

[2] القاموس المحيط للفيروز أبادي(ص٢٦٦)،ومختار الصحاح للرازي(ص٦٨١) دارا لكتب العربية – بيروت

[3] تهذيب اللغة ١١١/٤

[4] الكليات للكفوي /ص٣٨٢ / إعداد. د/ عدنان درويش /مؤسسة الرسالة — بيروت ط: ١٩٩٣م

[5] تفسير ابن جرير الطبري ٢٦٩/٥ ط / مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى

ضرورة الحكمة في الدعوة :

والدعية الذي لم يرزق الحكمة طائش يتعجل الأمور قبل أوالها ، ويأتي البيوت من غيرا بوابها ، ويستخدم الوسيلة الخاطئة في الزمان والمكان غير المناسبين وبذلك يفشل في دعوته ، وربما عظم ضرره واشتد خطره وغدا عقبة في طريق الدعوة يضر أكثر مما ينفع ويصد الناس عن سبيل الله بدل ترغيبهم في الإقبال على طاعته .وللحكمة في الدعوة تطبيقات كثيرة ومظاهر عديدة ولها فروع وتفصيلات وحسبنا منها أن نشير إلى أهمها دون توسع في الشرح أو في التفريع لضيق الوقت الذي عندي

أهم مباحث الحكمة:

١-الحرص على التبشير وعدم التنفير:

من الحكمة في الدعوة إلى الله الحرص على التبشير وعدم التنفير وهذا ما تقضيه الحكمة من الداعية أن يتألف القلوب ويتحبب إلى المدعوين ويحبب إليهم الأيمان ويرغبهم فيه ويشوقهم إلى الطاعة ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، ويبتعد عن كل عمل أوقول يؤدي إلى تنفير المدعوين ،وعلى الوجه الأخص المرهقين لماهم من حالة خاصة، والعمدة في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله بعنهما حين بعثهما إلى اليمن (أدعوا الناس وبشراولاتنفراويسرا ولا تعصرا)[١]رواه البخاري ومسلم

وعن أبي موسى قال:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال(بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا)[٢] رواه مسلم

٢-التلطف في القول والرفق في المعاملة مع المراهقين :

فالرفق بالمدعو، والتلطف به والبشاشة في وجهه واللين في مخاطبته والتودد إليه كل أولئك جسور تعبر بها إلى قلب المراهق ورسل تضغط عليه ، ليكون رد فعله حسنا وقبوله مرجوا وليس أدل ولا أوضح في هذا الموضوع من قوله :تعالى :({فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى }[٣]

---

[١] البخاري رقم(٤٣٤٥) ومسلم رقم (١٧٣٣)

[٢] مسلم رقم (١٧٣٢)

[٣] طه الآية ٤٤

(فقولا له قولا لينا) في رجوعه عن ذلك (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع

هذه الآية فيها عبرة لان فرعون كان في غاية من العتو والاستكبار

ومع هذا أمر الله أ لا يخاطب إلا بالملاطفة واللين فكيف تليق الشدة والغلظ بمن في خلقهم اعوجاج من أبناء المسلمين ، أضف إلى ذلك قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }[1]

- (فبما رحمة من الله لنت) يا محمد (لهم) أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك (ولو كنت فظاً) سيِّء الأخلاق (غليظ القلب) جافيا فأغلظت لهم (لانفضوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز (عنهم) ما أتوه (واستغفر لهم) ذنبهم حتى أغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الأمر) أي شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فإذا عزمت) على إمضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثق بعد المشاورة (إن الله يحب المتوكلين) عليه

ومن ذلك ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي علي الرفق مالا يعطي على العنف ومالا يعطي على ما سواه)رواه مسلم[2]

ومن أجمل أمثلة اللين في الدعوة ما قصه القران من دعوة إبراهيم لأبيه بقوله تعالى {إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً {يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً. يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً . يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن

[1] آل عمران الآية ١٥٩

[2] مسلم رقم (٢٥٩٣)

يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً . يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً }[1]

وهنالك التالف بالمعاملة والعطايا يتألف بها الداعية قلوب أقوام شاردين عن الدين والخلق فتقديم الهدية لهم في حقيقتها هي رسول المودة ووسيلة المحبة ونفي حقد النفوس ولتحقيقها لهذه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (تهادوا تحابوا)[2] رواه البخاري في الأدب المفرد

وكذلك الحرص على عدم التنفير ومن ذلك الحذر من مواجهة الناس بما يكرهون مثل مواجهتهم بنسبة الأخطاء إليهم أو التشهير بارتكابهم المعاصي أو إعلان أسماء المنتقدين على الملأ فان في ذلك كله تنفير للمدعوين.وإزعاجهم يصدهم عن الاستجابة للداعية ، والرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد النهي عن الخطاء أو معصية لم يسمي الرجل المقصود وإنما يقول مثلا ما بال قوم يفعلون كذا وكذا...

ومن ذلك الصبر على أخطاء المدعوين وترك المعاتبة والمحاسبة على الاموروذلك إن العتاب المتتابع منفر فالنفس الإنسانية وخاصة من كان منهم في سن المراهقة بطبعها تكره المحاسبة...

ومما يجتنب اجتناب ما يؤدي إلى الفتنة والبلية بين المدعوين ، ومثلها المشتبهات لئلا يستقل

الأعداء ذلك في تنفير الناس من الداعية.

ومن الحكمة في الدعوة الأخذ بالأسباب ووضع الخطط المدروسة لبلوغ الأهداف المرجوة والأخذ بالمقدمات الصحيحة للوصول إلى النتائج السليمة والاكانت النتائج ردود أفعال غريزية على الإحداث من تلك الفئة العمرة . ونحن نعلم إن الأخذ بالأسباب ابتداء عباده. قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً }النساء٧١.

---

[1] مريم الآية ٤٢-٤٥

[2] صحيح الأدب المفرد للابا ني رقم (٤٦٢) وحسن الألباني إسناده /دار الصديق الجبيل – السعودية ط: الثانية – ١٩٩٤م

ومن الحكمة في الدعوة حسن النظر في عواقب الأمور لأن ذلك تقتضيه الحكمة من الدعوة والدعاة وعموم المسلمين لتجنب المزا لق التي تعيق تقدم الدعوة أو تشل حركتها ولنا في ذلك من رسول الله ص الأسوة الحسنة.

وأيضا ترك الأمور التي لاضرر في تركها أو يترتب عليها ضرر يسير اتقاء للفتنة كما ترك النبي

صلى ا لله عليه وسلم هدم الكعبة لإعادة بنائها على قواعد إبراهيم عليه السلام اجتنابا لفتنة قوم كانوا حديثي عهد بجاهلية. ولنترك للمراهق ما تمسك به فيما كان من هذا القبيل. ومن الحكمة في دعوة في دعوة المراهقين حسن ترتيب الاولويات والأخذ بالأهم فالمهم، لأن من المعلوم أن مصالح الدعوة ليست في درجة واحدة فبعضها أهم من بعض. ومن الحكمة في الدعوة مراعاة أحوال المدعوين وهذا يستلزم أن يكون الداعية على دراية واسعة بفقه الواقع أي واقع حياة الناس الذين سيتعامل معهم.

وهذه الأساليب الحكيمة كلها واجبة الإتباع في دعوة الناس قاطبة وتأخذ الخصوصية في دعوة المراهقين وكل من كان في خلقه اعوجاج والتواء مراعاة لوضعه الخاص.

(ب) المنهج الثاني من المناهج العامة في الدعوة : (الموعظة الحسنة)

تعريف الموعظة الحسنة:

الموعظة لغة: تدور معاني الموعظة في اللغة حول النصح والتذكير بالعواقب بالترغيب والترهيب

قال فيروز أبادي (وعظه يعظه وعظا وعظة وموعظة ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ) .[1] وقال الراغب: (الوعظ زجر مقترن بالتخويف) [2] . وقال الرازي (الوعظ النصح والتذكير بالعواقب).[1] وقال ابن فارس (الوعظ: التخويف والعظة الاسم منه) [2]

[1] القاموس المحيط ص٩٠٣

[2] المفردات في ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني / ص ٨٧٦ تحقيق صفوان عدنان /دار القلم دمشق – ط: الثانية ١٩٩٧ م

هذا بعض أقوال أهل اللغة في تعريف الموعظة .

واصطلاحا : قد ذكر لها المفسرون أقوالا مختلف في ظاهرها لكنها متقاربة في مواد ونذكر منه الأتي

قال الإمام ابن كثير: (قال ابن جرير والموعظة الحسنة أي بما فيه < القرآن> من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها ليحذوا باس الله تعالى) [٣]. وقال ابن عطية (والموعظة الحسنة : التخويف والتوجيه والتلطف بالإنسان بان يجله وينشطه ويجعله بصورة من يقبل الفضا ئل ونحو هذا) [٤] . وقال الزمخشري:(والموعظة الحسنة هي التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهمبها وتقصد ما ينفعهم فيها) [٥]

اهميةالموعظة الحسنة وتأثيرها في الدعوة :

إن للموعظة الحسنة أهمية كبيرة ومكانة عالية بين مناهج الدعوة إلى الله تعالى، وقد احتفى بها القرآن الكريم احتفاء كبيرا. وأمر بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في آيات متعددة منها قوله تعالى: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ }الغاشية٢١ والتذكير والوعظ.وكذلك قوله {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ }سبأ٤٦. ووعظ ربنا نوح عليه السلام {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ }هود٤٦ وأمرا لله بهاالازواج بوعظ الزوجات، ووصف بها ربنا القرآن وكذلك التوراة والإنجيل. ولقد كان رسول

---

[١] مختا ر الصحاح ص٧٢٩ دار الكتب العربية – بيروت

[٢] معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص١٢٦/٦ – تحقيق عبد السلام محمد هارون / دار الجيل – بيروت – ط: الأولى ١٩٩١م

[٣] تفسير ابن كثير ٤٧٣/٤/دار الفكر بيروت ط: ١٩٨٩م

[٤] تفسير ابن عطية ٥٤٥/٨ /الدوحة قطر – ط: الأولى – ١٩٧٧م

[٥] تفسير الزمخشري ٣٠٤/٢

الله صلى الله عليه وسلم يعظ الناس في المناسبات المختلفة ، ويرغب في الموعظة فيقول: (الدين النصيحة).

والموعظة لها الأثر البالغ في دعوة الناس عامة ، ودعوة من كان في سلوكهم اعوجاج كالمراهقين، وذلك أن الأصل فيها أنها القول الذي يلين نفس المخاطب ليستعد لفعل الخير والاستجابة له.

وهذا كما لا يخفى أنه أسلوب تربوي مؤثر، وطريقة ناجحة في التربية وتأديب للمراهقين فلا مجال في تركه لمن أراد التغلب على عقبات دعوة المراهقين، واذاكانت الموعظة حسنة زاد تأثيرها وعظم في نفوس المدعوين وسلوكهم، لأنها أسلوب عاطفي يتعامل مع العاطفة ويخاطب الوجدان ليصل إلى العقل والفكر ويغير القنا عات باستهداف التاثيرفي المشاعر والميول والرغبات ،وبذلك تعتبر ذات اثر كبير في دعوة المراهقين وهي في نفس الوقت تعود بنفع عظيم ، وثمرات وفوائدجليلةعلي المجتمع، فهي السياج الذي يحفظ المجتمع من الانحراف وإتباع الهوى. وهي الدواء الذي يعالج أدواء النفوس وأمراض القلوب ، وهي التي توقظ من الغفلة ،وتنبه من الرقدة ، وتبعث من الكسل ، وتقوي الإرادة على فعل الخير واجتناب الشر، بما تغرسه في القلب من الرغبة في ثواب الله تعالى

والرهبة من عقابه وعذابه،وهي تقوم اعوجاج السلوك وتزكي الأخلاق،وهي النصح للمسترشدين

والزجر للمتدبرين، والتوجيه للمترددين، ومعلم الرشاد للحائرين.

هذه معاني جميلة وآىثارحميدة ذكرها العلماء الأجلاء في متفرقات مؤلفاتهم ، فعلى من يعنى بدعوة

المراهقين ، من الآباء ،والدعاة، والمربين ، عليهم أن ينهجوا، هذا المنهج العظيم، إذا أرادوا كسر طوق العقبات للنفوذ إلى قلوب أصحاب الأهواء والشبهات

(ج) المنهج الثالث من المناهج العامة في الدعوة :(الجدال بالتي هي أحسن)

قال تعالى {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[1]

وقال سبحانه: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }[2]

منهج الجدل الدعوى: هو منهج عقلي أكثر منه عاطفي إذ يتعامل مع العقل والفكر، أكثر من تعامله مع العاطفة والوجدان لكنه ليس منهجا عقليابحتاكما كان عند المتكلمين .

والجدل الذي استخدمه القرآن الكريم في مجادلة أصناف المدعوين، هو الجدل الدعوى ، وهو جدل محمود .

تعريف الجدل بالتي هي أحسن:

لغة: قال: فيروز أبادي في تعريفه(والجدل محرك اللدود في الخصومة والقدرة عليها)[3]

وقال الرازي : (جادله خاصمه مجادلة وجدالا والاسم الجدل وهو شدة الخصومة)[4]

واصطلاحا: هو (المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة)[5]. وعرفه الكفوي بقوله:

(الجدل هو عبارة عن دفع المرء خصومه عن فساد قوله بحجة أو شبة، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره) [6] .وهذا عن الجدل عامة . أما الجدال بالتي هي أحسن الذي أمر القرآن به قال فيه ابن كثير(وجادلهم بالتي هي أحسن " أي

[1] يوسف الآية (١٠٨)
[2] العنكبوت الآية ٤٦
[3] القاموس المحيط ص١٨٩
[4] مختار الصحاح ص ٩٦
[5] مفردات ألفاظ القرآن ص١٨٩
[6] الكليات ص ٣٥٣

من احتاج منهم إلى المناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب)[1]

ونقل ابن الجوزي عن الزجاج الجدال بالتي هي أحسن معناه :(جادلهم غير فظ ولا غليظ وألن لهم جانبك.[2]) وبمثله قال الزمخشري، والنسفي،والبيضـاوي، وأبو السعود [3].وأشبههم ابن عطية إذ فسره بأنه الجدال دون مخاشـنة وتبعـه القرطبي[4]

أهمية الجدال بالتي هي أحسن وأثره في النفوس

لاشك أن الإنسان يميل بطبعه وفطرته إلى الجدل والنقاش للدفاع عن رأيـه ، وعن صواب مواقفه ، وصحة تصرفاته، (وكان الإنسان أكثر شئ جدلا)

والجدل منهج ملائم للفطرة ، وعندما يكون بالتي هي أحسن فإنه يحاول بذلك الدخول إلى الكيان الإنساني، من منفذ العقـل والفكر،بالإضـافة إلى منفـذ العاطفة والوجدان ، فهو وان كان يتجه إلى العقل أولا لكنه لا يهمل العاطفة والمشاعر والوجدان ، وهو يتفاوت بحسب الشريحة المستهدفة بالـدعوة فـان كان من العامة كان الاهتمام بالعاطفة اكبر فيه وان كانت الشريحة المستهدفة من الخاصة أي المثقفين كان اهتمام الجدل بالفكر والعقل أكثر.

والهدف من منهج المجادلة بالتي هي أحسن بصفة عامة وهو تعريف المراهـق بالخير والشر وبيان الهدى والضلال له، وتمييز الحق من الباطل فيما ألتبس عليه، وذلك من خلال أهداف جزئية أهمها :

أولا: إقامة الأدلة والبراهين المقنعة على قضايا الإيمان الأساسية .

ثانيا:بيان مزايا الإسلام وأنه دين الفطرة واليسر وأن شرائعه تحقق مصالح العباد على أفضل وجه وهو ما لا يكون لغيرها من الشرائع الأخرى .

---

[1] تفسير ابن كثير ٤/٤٧٣

[2] تفسير ابن الجوزي ص٧٩٩ /دارا لكتاب العربي- بيروت ط: الربعة - ١٩٨٣م

[3] الكشاف ٢/ ٤٣٥وتفسيرالنسفي ٢/٣٠٥وتفسيرالبيضاوي١/٥٦١وتفسيرابو السعود٥/١٥١

[4] تفسير ابن عطية ٨/٥٤٦ وتفسير القرطبي١٠/٢٠٠ /الجامع لأحكام القرآن- تصحيح احمد عبد العليم البردوني/دار الكتاب العربي

ثالثا :الردود المفحمة التي يثيرها أعداء الإسلام في وجه الدعاة ليقفوا بها عقبة أم دون دعوة شريحة المراهقين ليصرفوهم عن الحق، وينبغي أن تكــون هــذه الردود قوية تدحض الباطل،وتبين زيفه وبطلانه.

والأهم فيه من كل شئ أن يتصف بالصفات التالية وهي- ملخــص أقــوال الأئمة المفسرين —

١- أن يشعر المجادل أن من يجادله ذاته مصونة وليس المراد الغلبة عليه ولا هزيمته إنما المرابيان الحق والوصول إلى رضوان الله تعالى .

٢- أن يكون بلين ورفق دون مخا شنته .

٣- لا يكون معه لجاجة ولا لدد ولا اندفاع .

٤- إذا بد رمن المدعو سفه أو غضب أو سباب أن يدفع الدعية ذلك بالتي هي أحسن وهي العفو وكظم الغيظ والأناة والحلم.

٥- اذا تمادى المدعو في ظلمه وعناده وآذى المؤمنين أذى ظاهرا بقول أو فعل وبالغوا في إعلان الكفر الفاحش وتمسك به عندئذ جاز للداعيــة الخروج في التعامل معهم عن الجدال بالتي هي أحسن .

وبالطبع أن المراهقين قسمين منهم من لا يبلغ حد الفحش والمبالغة في العنــاد فيتعامل معه الداعية بالأساليب الأربعة دون الخامسة ومن كان فاحشا في قوله وفعله وكفره تعامل معه بما يناسبه بالرد والتصدي .

ولأهمية الجدال في بيان الحق وقمع الباطل والبدع والشبهات قال الإمام ابــن تيمية

(فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع داورهم لم يكن أعطــى للإسلام حقه ولا وفى بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين).[1]

وأخيرا فالجدال بالتي هي أحسن نوع من أنواع الجهاد باللسان الذي امربــه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (جاهدوا المشركين بــأموالكم وأنفســكم

[1] مجموع الفتاوى (٢٠/١٦٤-١٦٥)

ألسنتكم[1])رواه أبي داود. وبالطبع تكون مجادلة المراهقين باللسان لـــردهم إلى الحق ولبيان الشبه العالقة بأذهانهم وتهذيب سلوكهم .

ثانيا: المناهج الخاصة (منهج التلاوة مع التدبر ، ومنهج التزكية والتربيـــة ، ومنهج التعليم والتفقيه)

والأصل فيها قوله تعالى {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِـــكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ }البقرة١٢٩

ربنا وابعث في هذه الأمة رسولا من ذرية إسماعيل يتلو عليهم آياتك ويعلمهم القرآن والسنة، ويطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق. إنك أنت العزيز الـــذي لا يمتنع عليه شيء، الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها.

وقوله جل وعلا: {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ }البقرة١٥١

كما أنعمنا عليكم باستقبال الكعبة أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلـــو علـــيكم الآيات المبينة للحق من الباطل، ويطهركم من دنس الشرك وسوء الأخـــلاق، ويعلمكم الكتاب والسنة وأحكام الشريعة، ويعلمكم من أخبـــار الأنبيـــاء، وقصص الأمم السابقة ما كنتم تجهلونه.

لاشك أن الهدف من هذه المناهج تثبيت الإيمان في قلوب المراهقين وترســـيخ اليقين في أفئدتهم، وتزكية نفوسهم من أخلاق الجاهلية وتطهير سلوكياتهم من العصيان وتربيتهم على أخلاق الإيمان وسلوكيات التقوى وتفقيههم في دينهم وتعليمهم شرائع الحلال والحرام ، في كل ميادين الحياة ،فإذا قام الآباء والدعاة والمربين والمرشدين بذلك فقد أعذروا، ويرجى من المراهقين قبول الحق والخير.

والجدير بالذكر أن وصف هذه المناهج بأنها خاصة إنما هو من حيث كونهـــا خاصة بالمدعوين من المسلمين ، فلا يتعامل بها مع الكافرين بشتى أصـــنافهم لأنهم يدعون أولا إلى الإسلام المناهج العامة التي هي (الحكمـــة – والموعظـــة الحسنة- والجدال بالتي هي أحسن) أما مع المدعوين المستجيبين يســـتخدم

[1] سنن أبي داود رقم(٢٥٠٤)

الداعية جميع المناهج العامة والخاصة في آن واحد، وليس المـــراد أن يقتصـــر الداعية على الخاصة فقط مع المستجيبين بل يستخدم العامة والخاصـــة جميعـــا وأحيانا يختار من هذه المناهج ما يناسب حالة المدعوين والمرحلة التي هم فيهان ، وما يلائم ظروفهم وبيئتهم ، وبعض المناهج لا يستغنى عنها أبدا في أي حالة من الحا لات

مثل الحكمة في الدعوة ،فالداعية لا يتخلى عن الحكمة أبدا فهي ملازمة لكل مراحل الدعوة ولجميع حالات المد عوين دون استثناء ، بينما المناهج الأخرى يستخدم كل منها حين الحاجة إليه.

بعد هذا البيان الموجز في المناهج الخاصة الآن نشرع فيما يلي في تفصـــيلها بشئ موجز لكنه يفي بالغرض – إن شاء الله تعالى.

(أ) المنهج الأول من المناهج الخاصة (منهج التلاوة مع التدبر):

أن القرآن الكريم منهج هذه الدعوة ، أو دع الله فيه الهدى لمـــن اســـتهدى والرشاد لمن استرشد ،والنصح لمن أستنصح ، والعلم لمن أراده ، والحكمة لمن طلبها ،

وأوع فيه شفاء النفوس من أدوائها ، وبرءا لعقول مـــن أوهامهـــا وباطـــل تفكيرها .

ولاشك أن كتابا بهذه الأوصاف الشاملة إذا تلي على المراهقين وتدبروه كما ينبغي كفيل بتأديبهم على حسن الخلق وتربيتهم على الأيمان ، وكـــان الـــنبي صلى الله عليه وسلم يتلوه على الناس فكانوا بمجرد التلاوة يؤمنون وتســـتعلي نفوسهم

على جوذب الشهوات وضرورات الجسد.

ولكي تحقق تلاوة الكتاب العزيز غرضها المنشود لابد أن نلتزم بجملة من ضوابط الـــتلاوة منها

أولا :التدبر والتفكر في معاني الآيات لقوله تعالى {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ }[1]

ثانيا: البكاء والخشوع عند تلاوته لقول الباري : {وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وتزيدهم خُشُوعاً }[2]

ثالثا : الترتيل لقوله سبحانه وتعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً }[3]

رابعا: التفاعل مع معاني الآيات وذلك أنه إذا مر بآية فيها تسبيح إن يسبح واذامر بآية فيها سؤال إن يسأل وإذا مر بآية فيها تعوذ إن يتعوذ ...وهكذا كما روى ذلك حذيفة بن اليمان في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم . ومن هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من تلاوة القرآن الكريم على أصحابه تطبيقا عمليا لهذا المنهج فعلى الدعاة أن يفعلواذلك مع المراهقين.

(ب) المنهج الثاني من المناهج الخاصة : (منهج التزكية والتربية)

وهو منهج تربوي يراد منه تربية المستجيبين، فعلينا أن نربي به المراهقين على أخلاق الأيمان ، وأعمال الإسلام ، وتطهيرهم من مساوئ الأخلاق وسلوكيات المنحرفين.

معنى التزكية :التزكية لها معنيان:

(أ) التطهير من الخبائث

(ب) والتحلية بالفضائل

قال: ابن عطية في قوله تعالى: "ويزكيهم " البقرة /الآية١٢٩. : (معناها يطهرهم وينميهم بالخير،معنى الزكاة لا يخرج عن التطهير والتنمية)[4]

وقال في الآية البقرة /١٥١ :"ويزكيهم "(يطهركم من الكفر وينميكم بالطاعة)[1]

---

[1] ص الآية ٢٩

[2] الإسراء الآية ١٠٩

[3] الفرقان الآية ٣٢

[4] تفسيرا بن عطية (٤٩٢/١)

وقال في الآية سور الجمعة/٢ :"ويزكيهم":(معناه يطهرهم من الشرك،وينمي الجير فيهم)[٢]

وقال: ابن كثير في تفسير آية البقرة /١٥١:"ويزكيهم " :(أي يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس ،وأفعال الجاهلية ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور)[٣]

وقال: في تفسير آية آل عمران/١٦٤:"ويزكيهم ":(أي يأمرهم بالمعروف،وينهاهم عن المنكر،لتزكو نفوسهم وتطهر من الدنسوالجبث الذي كانوا متلبسين به في حال شركهم وجاهليتهم)[٤] وعلى هذا الذي سبق فان التزكية ذات شقين تخلية وتحلية أوهي تفريغ وشن أوهي سلب إعطاء.

وعليه أن المطلوب في منهج التزكية:

أولا: تطهير المدعوين من عقائد الجاهلية ،وتصوراتها ، وأخلاقها وسلوكياتها .

ثانيا: وقايتهم وتحصينهم من العودة إلى الجاهلية والتأثر بدعايتها الزائفة وذلك بترسيخ النقرة فيقلوهم من الكفر والعصيان .

ثالثا :تحليتهم بتمكين الإيمان في قلوبهم ،وترسيخه في نفوسهم،وتربيتهم على أداء فروض الإيمان وواجبات الإسلام ،وتجميلهم بالأخلاق الإيمانية والسلوكيات الإسلامية .

بناء علي ما سبق أن أمر تطبيق التزكية أمر ذو أهمية كبيرة كما انه شاق ، ويحتاج إلى صبر من الداعية ، وحلم على مايلا قيه من إيباء المرهقين للدعوة ، لأنه لايتم في عشية وضحاها،ولكنه يستغرق سنوات وسنوات.

والتربية الإيمانية عملية مستمرة لا تتوقف والتزكية تستهدف من استجاب لدعوة الإيمان بعد كفر ،ومن استجاب للدعوة بعد إسراف على النفس و بعد

---

[١] المصدر السابق (٢/٢٧)

[٢] المصدر السابق (١٤/٤٤٠)

[٣] تفسير ابن كثير (١/٢٩١).

[٤] تفسيرا بن كثير(٢/٦٣٦)

ارتكاب المعاصي، والانغماس في الشهوات المحرمة فتاب من ذنوبه، وأناب إلى ربه.

وعلى هذا أقول:أن التغلب على عقبات دعوة المراهق ليست سهلة فان الآباء والدعاة يطلب منهم مجاهدة المراهقين حتى ترسخ فيهم هذه المعاني الإيمانية التي مررنا بهاو الله في عونهم ، مع هذا الفساد المستشري الفضفاض الذي عم الكرة الأرضية .

(ج) المنهج الثالث من ا لمناهج الخاصة (منهج التعليم).

هذا المنهج هومن المناهج التي يتعامل بها الداعية مع المستجيبين لدعوته وهوالمقصوده الرئيس التفقه في الدين ومعرفة الحلال والحرام .

اتفق المفسرون على إن المراد بالكتابة القرآن الكريم، أما المراد بتعليم الكتاب ،فقد قال:ابن جريرا لطبري في آية البقرة/[1] ١٥١:"ويعلمكم الكتاب":(يعني أنه يعلمهم أحكامه).وقال:في آية آل عمران/١٦٤:"ويعلمهم الكتاب"(يعني ويعلمهم كتاب الله الذي انزل عليه ويبين لهم تأويله ومعانيه)[2]وقال: فبآية سورة الجمعة/٢(ويعلمهم كتاب الله ومافيه من امرالله ونهيه وشرائع دينه)[3]

فالمراد بتعليم الكتاب بيان تفسير آيات القران الكريم وهي قسمان

آيات دعوة ومقصدها التربة والدعوة وآيات أحكام وهدفها التفسير أي بيان مافي الآيات من الأحكام الشرعية والحلال والحرام.

وهنا ندرك أن منهج التعليم يفيدنا في الدعوة والتربية ومافيها من المواعظ والحكم

والأمثال وما تضمنته من البراهين والأدلة على التوحيد.وبالتالي نتمكن من كسر طوق الصدود والحواجز إلى شريحة المرهقين دعويا .

المبحث الرابع : مساوئ إهمال أمر المراهقين من المجتمع والآباء.

[1] تفسيرا لطبري ٣/٢١٠

[2] المصدر السابق ٧/٣٦٩

[3] المصدر السابق ٢٣/٣٧٢

قد تواجه الأب بعض مظاهرا لانحرافات الخطيرة فتعيق عليه تربية أولاده تربية إسلامية صحيحة مثل الانحرافات الجنسية المختلفة ، وخطر اجهزةالاعلام بأنواعهـا والغنـاء الماجن ، ومشكلة المخدرات ،إلى جانب التعرض لبعض القضايا التي يمكن إن تكـون سببا رئيسيا للانحراف مثل مشكلة انفصال الأبوين [1] ، الذي ينشأ عنه التمرد وعـدم سماع كلام الوالد وطاعة أمره ،وشدة الحالة العدوانية الناشئة من التغييرات التي تحدث في مرحلة المراهقة ، وهذا الذي ذكرناه قليل من كثير وهو حقيقة عقبات أمـام الأب والداعية

والمجتمع برمته . لكن يا ترى التذرع والتعلل بهذا والانسحاب من ميـدان الـدعوة يكون حلا للقضية، وتبرؤ ذمتنا من عهدة التكليف بالدعوة ،وربنا يقول وقوله الحق : {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[2] قد أصبحت الدعوة بنص هذه الآية فريضة مستمرة ينهض بها العلمـاء ويضطلع بأعبائها المسلمون في تكافل وتعاون. ويتبين من هنـا إن الـدعوة إلى الله ليست مجرد وظيفة اجتماعية تتيح لصاحبها موردا للرزق يصبح الحصول عليـه هـو الغاية بل ليس الأمر هذا الذي اعتقدوا وظنوا، إنما المشكلة أعمق من هذا كله وذلك أن الدعوة إلى الله مسألة صعبة وقضية شاقة تحتاج منا الجهد الشاق والصبر والصابرة على ما يلاقي فيها الداعية ،وذلك إن الاستمرار عليها واجب شرعي وخلافه ترك لما أمر الله به وترك ما امرالله به هلاك ودمار وفساد في الأرض وتعاسـة يـوم الجـزاء والحساب هذا أولا،

وثانيا:إذا رأى الآباء والدعاة والمربون والمرشدون أمامهم عقبات وحواجز وصـدود تعترض طريق الدعوة ،من ناحية ومعاول تهدم كل القيم في سلوك المراهقين من ناحية أخرى وهابوا الموقف، معتذرين في ذلك بقوة التيار المنحرف معتقدين أن جهادهم في تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة لن يكون له ذلك الاثرالبالغ الذي يمكن إن يقـف صامدا أمام قوة الانحرافات وشدتها ، نقول لهم الله سبحانه وتعالى امرنا بالاسـتقامة

---

[1] مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة /عدنان حسن صالح باحا رث :ص٤٤٧ ط/دار المجتمع للنشر والتوزيع

[2] يوسف الآية (١٠٨)

على المنهج الصحيح والجهاد في تطبيقه أما النتائج والثمار فلله وحده إن شاء حقق قطافها وإنشاء حرمنا ذلك لحكمة هو اعلم بها وأدرى فلا مجال للأب المسلم والداعية المؤمن في التهرب والتخلي عن واجبات هما بعد أن هاب الله بالمؤمنين إنقاذ أنفسهم وأهليهم من النار حيث قال جل من قائل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }[1] وهناياتي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم تماما أن المستقيم على منهج الله عند فساد الناس بأنه كالقابض على الجمرة ولعل هذا الزمن الذي تحياه الأمة في هذا العصر هو المقصود حيث قال:(يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمرة)[2]رواه الترمذي

فاليوم نرى إن المتمسك بدينه يواجه عنتا شديدا وقد أصبح الإسلام بين أهله غريبا وبناء على ذلك فان تملص الآباء والدعاة من هذه الواجبات التربوية ليس هو الحل الصحيح للمشكلة بل مضاعفة الجهد والايجابية هي الحل الامثل والطريق القويم لتصحيح الأوضاع المنحرفة ولابد وان يعرفوا الآباء والدعاة والمربين والمرشدين إن أهم أسباب تشرد الأجيال الحديثة من الشباب وانغماسهم في انحرافات الشذوذ الجنسي،والمخدرات والجريمة

وغياب سيطرة الأب ، وبذل دعوة تربوية فعالة من الدعاة ، وضبط المجتمع بقوانين صارمة من الحكومات، وهذا واقع ماثل ، لا مجال لنفيه ، وقدا أصبح عقبات أمام الدعوة ، لكن لا صعوبة مع إرادة صادقة ونية خالصة.

[1] التحريم الآية ٦

[2] الترمذي رقم (٢٢٦٠) ج٤/ص ٥٢٦

الخاتمة : فيها أهم ملخص نتائج البحث :

الحمد لله بمنه وكرمه وتوفيقه قد أنهيت هذا البحث فما وقع فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وملكان من صواب فبتوفيق من الله ، ولا أدعي العصمة فإن الكمال لله والعصمة للأنبياء ، وأسال الله إن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة .

وتتلخص أهم نتائج البحث في الأمور التالية :

- في هذا البحث جمعت ما استطعت جمعه من مسائل المراهقة والمرهقين
- أن للمراهقة معاني متعددة وكلها تشير إلى المقاربة والاقتراب من الشئ وهنا المراد بها مقاربة الغلام الحلم والنضج ،وهي مرحلة العمر التي تأتي بعد سن الطفولة إلى النضج وهي(١٤سنة- ٢١سنة)تقريبا.
- هناك فرق بين المرهقة وبين البلوغ وإن البلوغ جزء من المرهقة
- أن المراهقة لها مراحل ثلاثة،ولها أشكال ثلاثة أيضا ، ولها خصائص تنفرد بها وتتميز، ولها مظاهر كثيرة سببها التغييرات والانعكاسات النفسية للمراهق مرئية في صورها، ولها إشكالات عدة نفسية واجتماعية واقتصادية محيرة للمراهق نفسه وللمتعاملين معه،ولمن يقدم له الدعوة .وقد ذكرت منها خمسة .
- أن مرحلة المراهقة هي مرحلة تحول في حياة الفرد بل هي مرحلة عاصفة ذات تميز عن غيرها من المراحل.لدى المراهق فيها مزاج مضطرب ومتقلب ضاغط مؤثر في نظام دراسته وعلاقاته الاجتماعية ونظام نومه وغذائه ...
- مما اطلعت عليه ، انه لقد أهتم المربون وعلماء النفس والاجتماع منذ مدة طويلة بأهمية الجوانب الجسمية والاجتماعية والنفسية من المراهقة لأجل ضرورة فهمها ومازال حتى اللحظة لم تفهم هذه الفئة العمرية فهما جيدا ، وخاصة من الآباء والمربين والمدرسين والمرشدين وهنا تكمن المشكلة الكبرى في العجز عن معالجات مشكلاتهم.
- لدى هذه الفئة مشكلات كثيرة ذكرت منها نحوا من عشر منها ما يرجع إلى الوضع الاجتماعي للمراهق نفسه ، ومنها إلى المناخ النفسي للأسرة ومنها إلى

الإطار الخلقي والديني لمجتمع المراهق المحيطين في بيئته من مدرسة والوسط السكاني ، بالإضافة توافرا لتفاعل بين هذه الأطراف

- أن للدعوة مناهج عامة وخاصة ، فالعامة منها ثلاثة مناهج وهي (الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن) ، والخاصة منها كذلك ثلاثة مناهج (منهج التلاوة،ومنهج التزكية،ومنهج تعليم الكتاب والحكمة)
- والعامة تستخدم مع جميع المدعوين ،ويعم استخدامها جميع مراحل الدعوة .
- والمناهج الخاصة هي مناهج مختصة بالمستجيبين للدعوة ومختصة بالمرحلتين الثانية والثالثة.
- للحكمة في الدعوة تطبيقات كثيرة منها الحرص على التبشير وعدم التنفير والحرص على التيسير وعدم التعسيروالاخذ بالأسباب وحسن النظرفي الاواقب...
- ليكون الدعية حكيما ينبغي إن يتصف الإخلاص في القول والعمل والحلم والأناة والفقه في الدين والواقع والصبر...
- للموعظة الحسنة تطبيقات كثيرة منها الترغيب والترهيب والقصص وضرب الأمثال...
- لتكون الموعظة حسنة ينبغي إن تتصف باللين واللطف ومراعاة نفسيات المدعوين- المراهقين – وينبغي إن تخرج من فم واعظ يخشى الله ويتقيه...
- ليكون الجدل بالتي هي أحسن ينبغي أن يتصف بالرفق واللين ويكون هدفه بيان الحق ويكون واضحا لتعقيد فيه...
- منهج تلاوة القرآن له أهمية عظيمة في إصلاح النفوس وتقوية الإيمان ...
- منهج التزكية يدخل في واجبات الدعية نحو المدعوين المستجيبين فلا يصح إن يترك بعد استجابتهم
- يهدف منهج التزكيةالى تقوية الأيمان بالله تعالى وتوحيده وتابعة الرسول والإيمان باليوم الآخر وبقية أركان الأيمان ...
- حتمية استغلال الوسائل الشرعية الملائمة في دعوة المراهقين كالخطابة والمسجد مثلا

- لا ينبغي إغفل أهمية الوسائل الحديثة وترك استغلالها في مجال الدعوة...
- وأخير يجب أن نفهم أن كل ما لدى فئة المراهقين ليس كله بسيء وسلبي بل فيها الكثير من الخير والإجابيا إذا ما أحسنت تربيتهم وأمامنا في ذلـــك قـــدوة أبنـــاء الصحابة وجيل السلف الصالح كيف كانوا عند ما احسنوا اباؤهم تربيتهم...

وبالله التوفيق

الفهارس:(أ) فهرسة ثبت المراجع والمصادر:

- فهرسة كتب التفسير.
- فهرسة كتب الأحاديث النبوية .
- فهرسة كتب اللغة
- فهرسة الكتب العامة

(ب) فهرسة الموضوعات:

(أ) كتب التفسير:

١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن/للإمام الطبري – تحقيق محمودشاكرواحمدشاكر/دارا لمعارف مصر

٢- تفسيرا بن كثير / دار الفكر- بيروت ١٩٨٩م

٣- تفسيرالقرطبي – تصحيح احمد عبد العليم- /دار الكتاب العربي- بيروت

٤- تفسير الكشاف للزمخشري /دار الفكر- بيروت /ط:الأولي ١٩٧٧م

٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية /الدوحة القطر – ط: الأولى ١٩٧٧م

٦- التسهيل لعلوم التنزيل لابن الجوزي /دار الكتاب العربي – بيروت ط:الرابعة ١٩٨٣م

٧- المفردات في ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني - تحقيق صفوان عدنان/دار القلم دمشق ط:الثانية ١٩٩٧م

٨- تفسير النسفي / دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.

٩- تفسير أبو السعود /دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٠- تفسير البيضاوي /دارا لكتب العلمية –بيروت ط: الأولي ١٩٨٨م

(ب) كتب الحديث:

١- صحيح البخاري/دار السلام- الرياض .ط:الأولى ١٩٩٧م

٢- صحيح مسلم /دار السلام – الرياض. ط: الأولى ١٩٩٨م

٣- سنن أبي داود / دار المعرفة – بيروت
٤- سنن الترمذي/ دارا لفكر-بيروت ط: ١٩٨٣م/تحقيق عبدا لرحمن محمد عثمان
٥- مسند الإمام احمد-تحقيق شعيب الارناؤوط /مؤسسة الرسالة –بيروت ط:١٩٩٦م
٦- شرح السنة للغوي/المكتب الإسلامي
٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/دار الكتاب العربي-بيروت ط:١٩٨٢م
٨- صحيح الأدب المفرد للألباني/دار الصديق السعودية ط:١٩٩٤م

(ج) كتب اللغة:

١- لسان العرب /دار عالم الكتب السعودية
٢- القاموس المحيط /الريان للتراث
٣- المعجم الوسيط /المكتبة العلمية –طهران
٤-مختار الصحاح للرازي/دار الكتب العربية –بيروت
٥-تهذبي اللغات
٦- معجم مقاييس اللغة لابن فارس-تحقيق عبد السلام هارون/دار الجيل بيروت .ط:الأولى ١٩٩١م
٧- الكليات للكفوي –إعداد : د/عدنان درويش /مؤسسة الرسالة –بيروت ط:١٩٩٣م.

(د) الكتب العامة:

١- مسؤولية الأب السلم في تربيةالولدفي مرحلة الطفولة لدنان حسن صال باحا رث/ دارالمحتع للشر والتوزيع.
٢-التقصير في تربيةالاولاد/ لمحمد إبراهيم الحمد
٣- تربية الأولاد – عبد الله ناصح علوان /دار السلام للطباعة – بيروت ط:١٩٨١م

٤- المراهقة خصائصها ومشكلاتها –إبراهيم وجيــه محمــود/دار المعــارف ط:١٩٨١م.
٥- ترددا لمراهقين على الانترنيت – عبد الله احمد على عيسى.
٦- فن التعامل مع المراهقين مشكلات وحلول- ناصر الشافعي.

فهرسة الموضوعان :